بسم الله الرحمن الرحيم

اعلم ان العلم الذي ينقسم الى التصور والتصديق عرّفه بعضهم بالصورة الحاصلة من الشيء عند الذات المجردة يقال للاشياء في الخارج اعيان وفي العقل صور وقيل هذا اولى من قولهم حصول صورة الشيء في العقل لما به من المسامحة بدليل ان من عرّفه به قائل بانه من مقولة الكيف ولان المتبادر من اضافة الصورة الى الشيء في قولهم حصول صورة الشيء انها مطابقة له فيخرج ما لا يطابقه بخلاف الصورة الحاصلة من الشيء فان الصورة الناشئة من شيء قد لا يطابقه ولانه يتناول ادراك الجزئيات المادية سواء قيل بارتسام صورها في النفس الناطقة او في آلاتها فيشمل المذهبين بخلاف قولهم في العقل فانه لا يتناوله على القول بالارتسام في الآلات و

فيه بان العلم المذكور ههنا انما يكون للمجردات دون الماديات و تفصيله ان المحققين منهم قد اتفقوا على ان المدرك للكليات والجزئيات هو النفس الناطقة وان نسبة الادراك الى قواها كنسبة القطع الى السكين واختلفوا في ان صور الجزئيات الجسمانية هل ترتسم فيها او في آلاتها فذهب جماعة الى الثاني بناء على ان الصورة الشخصية الجسمانية منقسمة فلو ارتسمت في الناطقة لانقسمت بانقسامها وذهب آخرون الى ان الصور كلها مرتسمة فيها لانها هي المدركة للاشياء الا ان ادراكها للجزئيات الجسمانية بواسطة لا لذاتها وذلك لانها في ارتسام الصورة فيها غاية ما في الباب انها ما لم تفتح البصر لم يدرك الجزئي المبصر ولم يرتسم فيها صورته واذا فتحته ارتسمت فيها صورته وادركته هذا هو الكلام المشهور فيما بينهم وفيه ابحاث الاول ان الحصول عند الذات مطلقا ليس بكاف في العلم اذ ربما يحصل عند الحس والنفس لا تكون مدركة له لعدم التفاتها اليه ويؤيده كلامهم في تحقيق ماهية السهو من انه حالة

متوسطة بين الادراك والنسيان فمنها زوال الصورة من وجه
وبقاؤها من وجه اعنى زوالها عن المدرك مع بقائها في الخزانة
وح يصدق التعريف المذكور على الصورة الحاصلة في الآلة كالحافظة
مثلا لكونها حاصلة عند الذات المجردة بناء على عموم مفهوم عند مع
انها ليست من افراد المعرف فلا يكون مانعا الثاني ان الحكم بالمسامحة
وان كان مسلما لكن الحكم بان العلم من مقولة الكيف وان قيل انه
المذهب المنصور فيه ممنوع بناء على ان حديث كون الصور العقلية
عرضا مع كون ذي الصورة جوهرا كاذب لان الجوهرية والعرضية
بحسب الوجود الخارجي وصورة السماء وان كانت قائمة بالنفس لكنها
بحيث لو وجدت في الخارج كانت لا في موضوع فيكون جوهرا ولهذا
صرح القوم بكون صورة الجوهر جوهرا وما يقال من ان المعقول من
السماء مثلا له اعتباران الاول انه قائم بالنفس والثاني انه
صورة عقلية مطابقة لماهية السماء فهو باعتبار الاول عرض وباعتبار
الثاني ماهية السماء فهو من حيث هو ماهية لها لم يكن عرضا

فليس بشيء يعتد به كما لا يخفى ولذا قيل يجوز ان يكون حد العلم انه
على سبيل المسامحة ونسبة الامور الذهنية بالامور الخارجية وما
قيل من ان ذلك من اشتباه العلم بالمعلوم فان المعلوم كالحيوان
مثلا حين كونه معلوما موجود في الذهن واذا وجد في الخارج يكون
موجودا لا في موضوع فيصدق عليه حد الجوهر دون حد العرض واما
الصورة العقلية اعني العلم فليست موجودة في الذهن بل في الخارج
وفي الوجود الخارجي موجودة في موضوع هو الذهن فلا يصدق
حد الجوهر عليها بل انما يصدق عليها حد العرض غاية ما في الباب
انها قائمة بالذهن قيام باقي الكيفيات النفسانية ففرق بين الوجود
في الذهن والقيام به مدفوع بانه لا بد فيه من اثبات وجود امر
مغاير بالهوية للامر المعلوم ودونه خرط القتاد فانا لا نسلم الا وجود
الماهية المعلومة في الذهن بحكم دليل الوجود الذهني وبالجملة
ان القول بتحقق الامرين المتغايرين بالذات في الذهن احداث
مذهب ثالث لا بد له من دليل الثالث لشأن معنى عنده هو

المكان القريب من الشيء فكيف يتناول ما ارتسم في النفس و اجيب عنه بانه
بحسب العرف قد اختص بما انسب الى احد على وجه الاختصاص كما يقال
هذه المسئلة اذا عند فلان و عندي انه كنا فيتناول ما ارتسم في النفس
وفي الآلات و اما قولهم في العقل فظاهره في الحصول فيه نفسه و
الحمل على التوسع بحيث يتناول الحاصل في الآلات ايضا يدفع المحذور
لكنه خلاف الظاهر و انت تعلم ان مدار الكلام ههنا على محافظة
الظاهر و رعاية التبادر فهذا الجواب انما يجدي نفعا لو كان عند
مع رعاية معناه التبادر منه متناولا للمذهبين دون في
وانه محل تامل فتدبر الرابع انه يرد على المحققين كلهم ان القول
بان القوى البشرية ليست بمدركة وان قوى سائر الحيوانات
مدركة لعدم النفس الناطقة فيها تحكم بحت لا بد له من بيان الخامس
انه يرد على القائلين بان صور الجزئيات الجسمانية ترتسم في الآلات
ان تلك الصور علوم بناء على التعريف المذكور فيلزم ان لا يكون
ما قام به العلم عالما وان يكون ما لم يقم به العلم عالما وكلاهما خلاف

وايضا

وايضا المانع من الارتسام في الناطقة هو الانقسام الى الاجزاء
المتباينة في الموضوع لا مطلق الانقسام و ذلك من توابع الوجود
الخارجي و خواصه فلا يلزم الفساد من ارتسامها فيها ولو كانت صور
الجزئيات الجسمانية على طبق تلك الجزئيات في الانقسام والصغر والكبر
لامتنع ارتسامها في الآلات ايضا كنصف السماء والجبال
والاودية وامثالها السادس انه يرد على القائلين
بان الصور كلها ترتسم في النفس الناطقة ان علم القول
بالارتسام في القوى البشرية والقول به في قوى سائر الحيوانات
مما لا بد له من دليل هذا ثم ان بعضهم عرف العلم
ههنا بما عرف الشيخ الادراك به وهو ان يكون حقيقة
الشيء متمثلة عند المدرك يشاهدها ما به يدرك وليس
هذا تعريفا حقيقيا للادراك حتى يرد انه تعريف دوري
لان معرفة المدرك وما به يدرك يتوقف على معرفته
بل هذا تعيين و تمييز لمعناه من بين سائر المعاني المعقولة

ليعرف انه المسمى بهذا الاسم دون غيره كذا قالوا وفيه بحث وقيل

لا يلزم منه تعريف الشيء بنفسه لانه معلوم ان ادراك المعرف

هو وصف شيء هو المدرك المعلوم بانه من قوم بالادراك

وهو معلوم بوجه ما باستحالة تعريف المجهول مطلقا فالمدرك مأخوذ

في التعريف بالوجه المعلوم قبل التعريف وكذا يدرك الا بالوجه الذي

قصد به التعريف قال المحقق الطوسي ره يقال تمثل كذا عند كذا

اذا حضر متشخصا عنده بنفسه او بمثاله فمعنى التعريف ان الادراك

ان يكون حقيقة الشيء الحاضرة عند المدرك بنفسها او بمثالها

فيندرج فيه العلم الحضوري اعني ان يكون المعلوم بعينه وذاته

حاضرا عند المدرك لا بصورته ومثاله كما في ادراك الشيء ذاته

وصفاته فانهم قالوا اذا كان الوجود الظلي سببا لانكشاف

الشيء على النفس مع الالتفات اليه كان الوجود الاصلي له مع الالتفات

اليه سببا له بطريق الاولى والعلم عند الله تعالى والعلم والمعلوم

والعالم متحدة في الاول والعلم والمعلوم كذلك في الثاني والتغاير

بينهما بالاعتبار في كليهما اذ لا بد من التفات النفس حتى تصير به كذا و

والعلم الحصولي وهو الذي لا يكون الا بحصول صورة المعلوم وبقائه

لا الانطباع فيه كما في ادراك الاشياء الخارجة عن المدرك اعني الذي

الاشياء التي لا تكون عينية ولا قائمة به والعلم مغاير بالذات لكل من

المعلوم والعالم هذا معنى ما ذكره المحقق الشريف قدس سره في حاشية

لشرح التجريد من ان تعقل الشيء لا بد ان يكون مغايرا له اما بالذات

في تعقل الاشياء التي لا تكون عينية ولا قائمة به واما

بالاعتبار كما في تعقل الشيء لنفسه اولا مور الحالة فيه فان

تعقل المجرد لذاته بذاته لا بصورة حاصلة من ذاته فيه

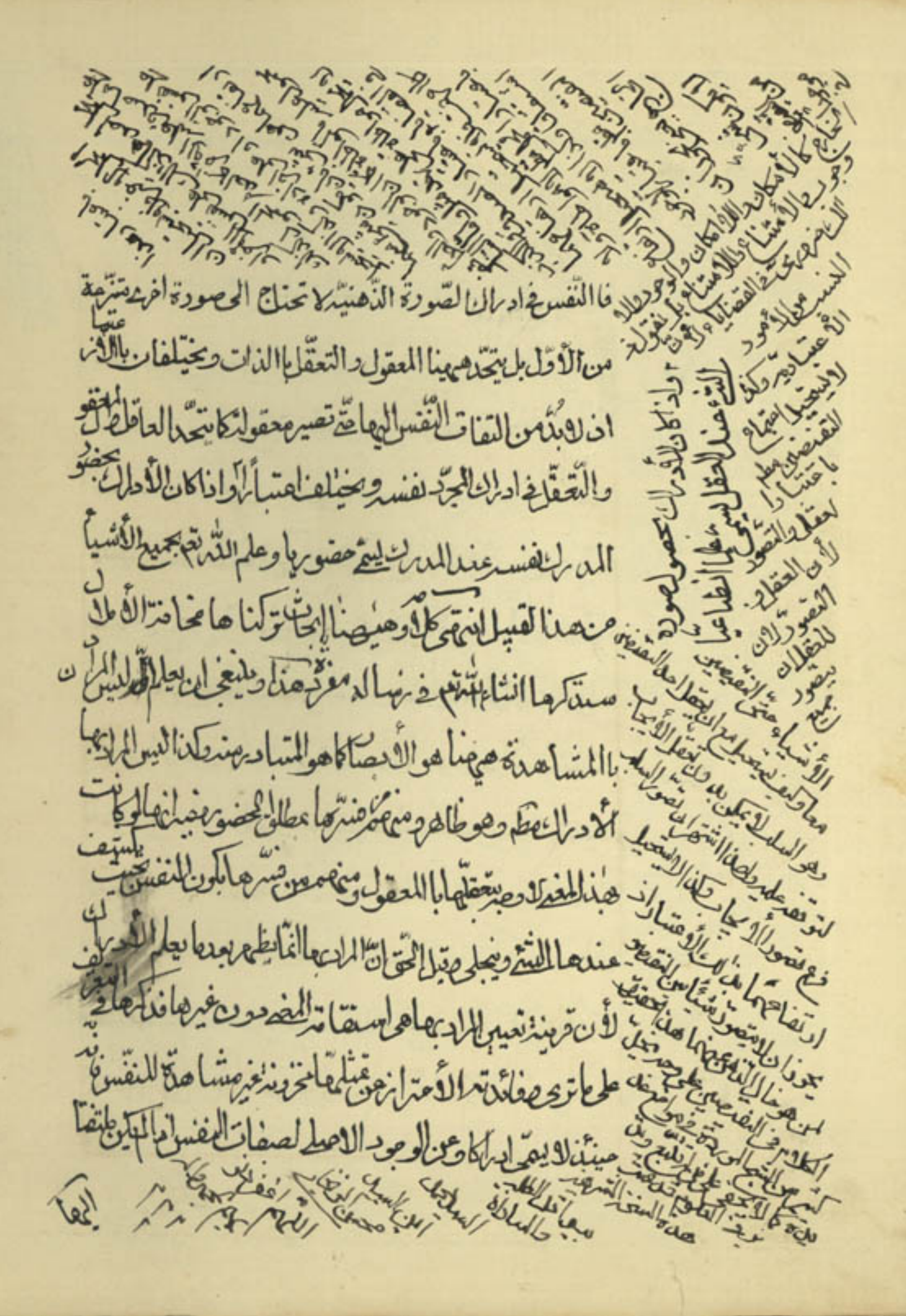
وذلك لان ذاته حاضرة لذاته اذ الشيء لا يغيب عن ذاته

وذلك اقوى من حصول مثاله في ادراك ذاته لكن اعتبار

حضورها لذاته مغاير لاعتباره من حيث هو وكذلك تعقل

الامور الحالة فيه كصور الذهنية القائمة بالنفس انما هو

بحضورها بذاتها عند المدرك لا بحصول صورها فيه


فالنفس في ادراك الصورة الذهنية لا تحتاج الى صورة اخرى منتزعة عنها
من الاول بل يتحد هيهنا المعقول والتعقل بالذات ويختلفان بالاعتبار
اذ لا بد من التفات النفس اليها حتى تصير معقولة كما يتحد العاقل والمعقول
والتعقل في ادراك المجرد نفسه ويختلف اعتباراً واذا كان الادراك بحضور
المدرك نفسه عند المدرك يسمى حضورياً وعلم الله تعالى بجميع الاشياء
من هذا القبيل انتهى كلامه وهيهنا ابحاث تركناها مخافة الاملال
سنذكرها ان شاء الله تعالى في رسالة مفردة هذا وينبغي ان يعلم ان ليس المراد
بالمشاهدة هيهنا هو الابصار كما هو المتبادر منه وكذا ليس المراد بها
الادراك مطلقاً وهو ظاهر ومنهم من فسرها بمطلق الحضور بحيث لو كانت
هذه المعنى لا دخل لها بالمعقول ومنهم من فسرها بكون النفس بحيث يستكشف
عندها الشيء وينجلي وقيل الحق ان المراد بها انما يظهر بعد ما يعلم الادراك
لان قرينة تعيين المراد بها هي استقامة المعنى دون غيرها فذكرها في التعريف
على ما ترى وفائدته الاحتراز عن تمثلها مجردة عن غير مشاهدة للنفس فانه
حينئذ لا يسمى ادراكاً وعن الوجود الاصلي لصفات النفس ان امكن تمثلها
اليها

اليها وان تمثلها وتحققها عند المدرك على هذا النهج في حال
يشاهدها ما يدرك بل لا بد في المشاهدة مع ذلك من التفات
النفس اليها وان لم يحتج الى تمثلها بالوجود الظلي كما مر ويمكن
ان يكون حالاً من الحقيقة التي هي اسم يكون او من فاعل
متمثلة وهو ضمير الحقيقة وان يكون وصفاً لمصدر متمثلة
والعائد محذوف اي تمثلاً يشاهدها ما يدرك وفي
تعريف الادراك بالتمثل مساحمة لان الادراك عندهم
هو الحقيقة المتمثلة والصورة الحاصلة لا التمثل ولا
الحصول واعلم ان العلماء اختلفوا في حقيقة الادراك اختلافاً
عظيماً فمنهم من قال انه الاضافة العارضة للمدرك مع
عدم القول بالارتسام فيه ومنهم من جعله من مقولة
الانفعال ومنهم من جعله من مقولة الكيف وقيل
هذا هو المذهب المنصور ولا شيء من هذه المذاهب
ثابت بالدليل وقد عرفت حال ما اعده مذهباً

منصورا بل نقول دليل الوجود الذهني مط اذا تم دليل على
ان للمعلومات الخارجية انفسها نحوا اخر من الوجود واما
انه في مدرك فلا فضلا عن القوى البشرية ولو دل على
انه في مدرك فوجودها في المواد العالية كاف فيه ولا حاجة
الى وجودها في قواها ولذا قالوا في بحث الوجود
الذهني انهم ذكروا الذهن وارادوا انه القوة المدركة
ولو سلم فانما يدل على ان العلم بالمعدومات لا بد فيه من انطباع
لا ان العلم مط يجب فيه الانطباع فقالوا ان الوجدان يحكم بعدم
الفرق بين علمنا بالموجود وعلمنا بمعدوم فاذا كان احدهما
بالانطباع كان الاخر ايضا كذلك قيل علم الله تعالى بالمعدومات
والموجودات ليس بالانطباع مع جريان الدليل فيه بعينه والجواب
عنه بان العلم بالاشياء يكون على وجهين احدهما الحصولي
وهو حصول صور الاشياء في المدرك والاخر يسمى حضوريا
وهو بحضور الاشياء بانفسها عند العالم كعلمنا بذواتنا

والامور

والامور القائمة بها اذ ليس فيه الارتسام والانطباع بل هنا حضور المعلوم
بحقيقته لا بمثاله عند العالم وهو اقوى من العلم الحصولي ضرورة
ان انكشاف الشيء على العالم لاجل حضوره بنفسه انما اقوى من انكشافه
لاجل حضور مثاله عنده ولما زادهم قائم البرهان عن القول بحصول صور
الاشياء في ذاته تعالى حكم بعضهم بان علمه تعالى انما هو بحضورها بانفسها
عنده لكن في العلم بالممتنعات ولوازمها خصوصا الممتنعات القول
بحضورها بانفسها مشكل اذ لا حقايق لها ثابتة حتى يتصور حضورها
وقال بعضهم علمه بالاشياء انما هو بحصول صورها في مجردات هذا
هو تفصيل كلام القوم في ماهية العلم مع التنبيه على بعض ما يرد عليه والادراك
والعلم عندهم واحد وينبغي ان يعلم ان المنقسم الى التصور والتصديق ان
كان هو مطلق العلم الشامل على الحصولي والحضوري فقد يجب
الا انهم اختلفوا واشكال في تقدم التصور على التصديق في ان
هو الحصول كما هو المشهور فيما بينهم بناء على ان الانقسام
الى البديهي والكسبي انما يجري في ذلك في التصديق الذي

هو حصول محض بمعنى انه لا دخل للحصول عن حيثية اصلا ولا يبعد هذا

التخصيص بمعنى تخصيص المقسم بالحصولي فلا خفاء على هذا التقدير

ايضا في تقدم التصور على التصديق طبعا

لا يقدح فيه كون الموضوع معلوما بالعلم

الحضوري لانه ليس بحصولي محض بالمعنى

المذكور وايضا يمكن ان يقال ان التصور والتصديق

بالنسبة الى العلم الحصولي كالابيض والاسود

بالنسبة الى الحيوان فهما اعم منه من وجه

وضده اقسمين ومطلق التصور متقدم بالطبع

على مطلق التصديق وان لم يكن ما هو

قسم من الحصولي كذلك اقع متقدما

كذلك عليه تمت الرسالة بعون الله

تعالى بيد اقل الطلبة علما واكثرهم

زللا محمد ابن محسن ابن باقر الموسوي الحسيني

اما

اما الرنجبانة الاثنا عشرية اللهم اغفر لمحمد وذوي

حقوقه بجاه نبيك وآله الطيبين الطاهرين

تمت هذه النسخة الشريفة

في غرة شهر صفر المظفر

١٢٩٨